

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[250] ويستوقفنا هنا قولهم: فصلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم قد ضعف أمام أعداءه، فبدأ يقدم لهم التنازلات ويعطيهم الامتيازات إن نسا آخر ذكرناه آنفا يكاد يكون صريح الإيحاء بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كان يصد التخلي عن جهاد العدو، حيث يقول: " ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في المسلمين، يدعوهم إلى جهاد العدو، ويشجعهم، ويعددهم النصر من الله تعالى " وترك ما كان هم به من ذلك 10 - الاحتفاظ بسرية هذا العقد: كيف استمر هذا الأمر خافياً على أبي سفيان، وكيف لم يسر به النبي والمسلمون إلى مسامع زعيم قريش، ليكون مثار خلاف فيما بين زعماء الأحزاب أنفسهم، كما جرى لبني قريظة فإنه إذا كان الأمر بالنسبة لبني قريظة لم يبعد حدود الإعلام بهدف تدمير حالة الثقة القائمة بينهم وبين المشركين، فإن الأمر هنا أصبح أكثر واقعية، بعد أن قطع المتفاوضون مراحل واسعة باتجاه عقد الاتفاق، حتى لقد كتب الكتاب، وإن لم تقع الشهادة والصلح إلا أن يقال: إن تسريب أمر خطير كهذا سوف يكون مضراً بالمسلمين، لأنه يعطي للمشركين انطباعاً عن ضعف المسلمين وانهيار معنوياتهم، الأمر الذي ربما يثير لدى قوى الشرك شهية مواصلة الحصار، ومضاعفة الضغوط للوصول بالمسلمين إلى حالة الانهيار الكامل كما أن هذا التسريب لم يكن في صالح زعماء غطفان، لأنه
